العهد المغولي

(933-973هـ/1526-1857م)

الإمبراطورية المغولية تعد من أقوى الحكومات الهندية على الإطلاق في تاريخها الطويل، إن لم تكن أقواها جميعا. أسس هذه الإمبراطورية العظمى ظهير الدين بابر عام 1526م، واستمرت حتى اندلاع ثورة الهند الكبرى في عام 1857م. ولهذه الإمبراطورية دور عظيم في نشر العلوم الإسلامية والفنون الأدبية في أصقاع الهند المختلفة.

وبعد قتل إبراهيم اللودي آخر السلاطين للأسرة اللودية في معركة "بانى بت" استولى بابر مؤسس دولة المغول على دلهي سنة 932هـ/1526م، وأعلن بكونه ملكًا لبلاد الهند، واستمرت الدولة الإسلامية المغولية في الهند أكثر من ثلاثة قرون، شهدت البلاد خلالها ستة ملوك معروفين بخصائصهم المميزة، وهم بابر شاه التيموري (932 — 937هـ)، وهمايون شاه (937-963هـ)، وجلال الدين محمد أكبر (963 — 1013هـ)، والسلطان جهانكير (1014 — 1037هـ)، والسلطان شاهجهان (1037 — 1068هـ)، والسلطان أورنك زيب عالمكير (1068 — 1118هـ)، وكان جميعهم يبذلون جهودًا كبيرة في تشجيع أرباب العلم. وبعد وفاة أورنك زيب عالمكير كثرت الاضطرابات ونالت من قوة الدولة فأصبحت ضعيفة لحدّ أن ملك إيران نادر شاه استغلّ الفرصة لتوغله في

الهند فقام بسفك الدماء، وقتل الأبرياء، ونهب أموالاً كثيرة، كما شنّ عليها أحمد شاه الدرانى الأفغانى غارات أدّت بالمسلمين إلى الانحطاط فى كافّة المجالات وأثرت على معنوياتهم، ووصل الأمر من التدهور إلى حدّ استيلاء الإنجليز نهائيًا على البلاد فى عام 1848م، بعد نفى آخر ملوكها بهادر شاه إلى بورما، وهكذا انتهت الدولة الإسلامية المغولية فى الهند بعد حكم دام أكثر من ثلاثة قرون تركت فيها آثارًا إسلامية رائعة.

وفاقت الدولة المغولية العصور الإسلامية كلّها فى الهند فى حماية العلماء والأدباء والفنانين ورعاية العلوم العربية وفنونها، ووجّه علماء هذا العصر غاية عنايتهم إلى الحديث، والتفسير والفقه، وأصول الفقه، والفرائض، والمنطق، والفلسفة، والتصوف، والسلوك، والكلام، والنحو، والصرف، والاشتقاق، والبلاغة والإنشاء، والهيئة، والفلك، وانهمكوا فى الكتابة حول الفروع، والشرح، وتحشية الكتب والدواوين للأدباء والشعراء العرب. ولقد بدأت حركة فى علم الحديث فى نجرات أوّلَ ما بدأت على أيدى العلماء العرب الذين وفدوا عليها واتخذوا منها موطنا لهم، ثم كان الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى المتوفى سنة 1052هـ، حامل هذه الرأية فى دلهى، و

قد لقبه الناس في عصره بالمحدث لمكانته الكبيرة في الحديث، وطارت شهرته في آفاق البلاد الإسلامية، مما أدّى إلى توافد آلاف من طلبة العلم عليه ليستقوا من ينابيعه العلمية، ويرجع الفضل إليه في تدريس الصحاح الستة والاهتمام بالحديث في أرجاء الهند، لأنه أدخل الصحاح الستة لأول مرة في مناهج التعليم، وقد أسدى خدمات جليلة إلى علم الحديث.

وله كتب كثيرة في الحديث والعلوم العربية مثل: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، وجمع الأحاديث الأربعين في أبواب علوم الدين أو ترجمة الأحاديث الأربعين في نصيحة الملوك والسلاطين، وجامع البركات منتخب شرح المشكاة، والإكمال في أسماء الرجال أو أسماء الرجال والرواة المذكورين في كتاب المشكاة، و شرح سفر السعادات للفيروز آبادي صاحب القاموس، وأصول الحديث.

ثم جاء شيخ الإسلام ولي الله المحدث الدهلوي (1114هـ - 1176هـ)، وأعاد إلى اللغة العربية رونقها وقوتها في التعبير والبيان، وقد ترك أثرًا كبيرًا في الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية فيما بعد في الهند والعلم الإسلامي كله.

وله مؤلفات كثيرة، مثل حجة الله البالغة والنوادر في أحاديث سيد الأوائل والأواخر، وعقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد، و

الإنصاف، وشرح تراجم الأبواب للبخاري، والمصفى شرح الموطأ، والمسوى شرح الموطأ.

الوحدة الثانية

الآثار المهمة للأدب العربي الهندي

١- سواطع الإلهام: ألف هذا الكتاب للتفسير أبو الفيض فيضي بن مبارك الناكوري الأكبرآبادي (954 — 1004 هـ)، وهو من أكبر عباقرة الهند وأشهرها في الأدب والفن. وكان فيضي في الواقع نابغة عصره في اللغتين العربية والفارسية، "فلم يكن له نظير في الشعر والعروض والقافية واللغة والتاريخ واللغز والإنشاء والطب" (الحسني عبدالحي نزهة الخواطر ج/5، ص27)، ولقبه الإمبراطور أكبر بملك الشعراء. (البلغرامي غلام علي آزاد، سبحة المرجان... ص 118).

وكان فيضي يفتخر بقدرته الفائقة على اللغتين العربية والفارسية، فقال في بعض شعره الفارسي: "إنني أملك جميع فنون أصحاب الفنون، وأحمل أضواء شموع الهداة والمرشدين، جسمي من أرض الهند إلا أنه في كل منبت من منابت شعري يختفي ألف يونان" (يشير بذلك

إلى علوم اليونان وفلسفتها (الندوي، سيد رضوان علي. اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية الباكستانية عبر القرون، كراتشي 1995م، مطبعة [illegible] مكرم: 1995م، ص235، نقلا عن مآثر الكرام لغلام علي آزاد، ص275). وكذلك لقب نفسه في بعض شعره بكلمة "طوطي الهند"، أي بلبل الهند (نفس المصدر، ص236، نقلا عن موارد الكلم لأبي الفيض فيضي، مخطوط جامعة بنجاب برقم 359، ورق AR، 14).

وتفسيره "سواطع الإلهام" يدل دلالة واضحة على نبوغه في العلوم الإسلامية، والأدبية وقدرته على الأخذ بناصية اللغة العربية. و استخدم فيضي في هذا التفسير الكلمات العربية غير المنقوطة فحسب، وأثنى على هذا الكتاب معاصره التركي حاجي خليفة صاحب الجلبي (م 1067 هـ) قائلا: وهو كتاب منفرد بين التفاسير، (الندوي، رضوان علي، اللغة العربية وآدابها... ص238، نقلا عن: كشف الظنون، ج/1، 150)، و قال عن فيضي غلام علي آزاد البلغرامي: "إنه أول من ألف مثل هذا التصنيف خلال ألف

سنة الماضية (نفس المصدر، ص239 نقلا عن مآثر الكرام (الترجمة الأردية، ص275). و قال شبلي النعماني، وهو يقلل من أهمية هذا التفسير: إنه عمل صناعي، غير مجد، جمع فيه المؤلف ألفاظا غير منقوطة عويصة دون أن تترك عبارته في هذا التفسير أي انطباع حسن على المرء. وقد أبدى من عجبه أن يصدر مثل هذا الأثر من قلم فيلسوف كفيضي. (نفس المصدر ص 239-240، نقلا عن شعر العجم ج/3، ص 67 و أحمد، زبير مساهمة الهند وباكستان، ص28)، بينما قال مناظر أحسن الكيلاني: وهو عمل يندر مثاله في الحلقات الأخرى الموجودة في الدول الإسلامية، وهو تفسير تحدث فيه العلامة فيضي عن معاني الآيات القرآنية على غرار المفسرين الآخرين بطريقة جيدة. (الكيلاني، مناظر أحسن، نظام تعليم وتربيت ج/2، ص 285-294).

وقد عبّر عن المفاهيم في بعض المواضيع في صورة ألغاز تقلّل نفعه مثلا يريد أن يكتب اسم أبيه مبارك وهو يقول:

أساس العلم يعنى ميم - م

أصل الروح الروح بمعنى القلب يعنى باء القلب ب

مطلع الإلهام يعنى ألف - ا

رأس الرؤوس يعنى الراء - ر

إمام الكرام يعنى كاف - ك

وقال عبد القادر البدايونى فى منتخب التواريخ:

إنه كان مخترع الجد والهزل والعجب والكبر والحقد وكان غاية فى العناد والعداوة لأهل الإسلام والطعن فى أصول الدين، وكان يُحِلّ المحرمات الشرعية على رغم الدين ويحرّم الفرائض والمباحات، وألّف تفسير القرآن لتطهير عرضه عن ذلك. بمشهد من الناس ولكنه يقوم بتأليفه فى حالة السكر والجنابة (بدايونى، ج ٣ ص ٣٥٥).

وهذا تفسير شيعى ألّف فى عهد الملك الإمبراطور أكبر (صاحب مذهب دين إلهى)، وحققه شخص شيعى مرتضى الشيرازى ثم أعيد طبعه فى ستة مجلدات.

وكان حريصا على جمع الكتب النفيسة حيث ترك الكثير من المصنفات المؤلفات التى تدل على اقتداره

وآدابها

وتمكنه من مختلف العلوم والآداب سواء بالعربية والفارسية.

ونظم في مقدمة تفسيره قصيدة مدح وتقريظ لتفسيره.

أغراض تأليف هذا الكتاب

كان تأثير المَلِك بالثقافات الهندية والبوذية في جلاء وأراد أن يُثبِّت في القوم عقائدها واحترامها.

وهكذا كان بعض علماء البلاط قد قدم للملك حديثاً موضوعاً عن رسول الله ﷺ عن نسخ الإسلام بعد ألف سنة سبب أيضاً في إقامة دين جديد باسم دين إلهي.

ولكن العلماء المجيدين كرهوا أن يقرؤوا هذا التفسير لأنه كان فيض يشرب الخمر ويستحل شرب الخمر ويسقط الجزية ويجوز لبس الحرير والذهب ويجب قطع اللحية.

وقد طبع عام 1305هـ بلكناؤ، مطبعة نول كشور. وانتهى في عام 1592م.

ستة وثلاث مائة وألف للهجرة

اثنين وتسعين وخمسمائة وألف للميلاد

وكتاب فيض الآخرين هذا القبيل هو
"موارد الكلم وسلك درر الحكم" في الأخلاق
الذي طبع في كلكتة في عام 1241هـ، على
حد قول شبلي النعماني.

٢. نزهة الخواطر

يعدّ هذا الكتاب سجلاً تاريخياً مرجعياً، يسلط
الضوء على تاريخ الأعلام وماطرا في أيامهم من الحوادث
السياسية والدينية والاجتماعية في القارة الهندية، و
يحتوي الكتاب على تراجم الأعلام من القرن الأول
إلى القرن الرابع عشر الهجري.

ومن المعروف أن بلادنا الهندية قد أشرقت
بنور الإسلام منذ فجر الإسلام، وهبّت عليها نسائمه في
وقت مبكّر. وظلّ هذا الدين ينمو ويزدهر في رحاب الديار
الهندية، وخصوصا بعد اضمحلال قُوَى المسلمين
في الشرق العربي، حيث توافد المسلمون إلى الهند،
واستقروا في ربوعها التي اكتنفت بهم و بتراثهم، و
فيهم العلماء و الأدباء مما جعل الثقافة والحضارة
الإسلامية تتطور، وارتقت معها العلوم الدينية

٤- سلافة العصر في محاسن الشعر بكل مصر

ألّف هذا الكتاب علي بن أحمد بن معصوم الدستكي الشيرازي المعروف بابن معصوم (ولد عام اثنين وخمسين وسبع عشرة ومائة وألف للهجرة ألف 1052هـ/1642م، وتوفي عام 1117هـ/1707م) ولد ابن معصوم في المدينة المنورة وترعرع فيها، ثم قدم إلى حيدرآباد مع والده عام (1068هـ) ثمانية وستين وألف للهجرة، ونال ابن معصوم شهرة في الهند، وأعماله العلمية قبولاً حسنا فيها، كما تنقل في المناصب الحكومية العليا المختلفة في البلاد، وزار بعض الدول العربية ومكث بشيراز يُدَرِّس في المدرسة المنصورية، وتوفي بها.

والكتاب الذي نحن بصدد مناقشته هو أشهر مؤلفاته، ورتبه على خمسة أبواب وهي: في محاسن شعراء الحرمين الشريفين، وفي محاسن شعراء الشام ومصر، ونواحيها، وفي محاسن شعراء اليمن، وفي محاسن شعراء العجم (إيران والبحرين) شرقي الجزيرة العربية، والعراق، وفي محاسن شعراء المغرب.

مميزات هذا الكتاب

هذا الكتاب من مشاهير كتب تراجم الشعراء،

(ثمان وسبعين ومائة)

وترجم فيه ابن معصوم زهاء 178 شاعر من شعراء القرن الحادي عشر الهجري. وفرغ منه يوم الخميس في السابع من ربيع الثاني سنة (1082هـ) اثنين وثمانين وألف للهجرة.

ويعدّ هذا الكتاب واحدا من الإنجازات الكبيرة في مجال حفظ التراث الشعري الأدبي معتبرا بحق جهد هام مستوعبا محيطا بشكل معجب، بكل ما وصلت إليه براعة المؤلف الشهير بعلمه وفضله، وإحاطته الواسعة، ~~مسلكه من سعة من كبار مؤرخي~~

ويحتوي هذا الكتاب القيم على سبع و ست مائة (607) صفحة، وطبع بالمكتبة الرضوية في طهران عام 1324هـ. كما طبع بمطبعة الخانجي بالقاهرة مصر عام (1324هـ) أربعة وعشرين و وثلاث مائة وألف للهجرة أيضا. ~~(عام 1324 هذا العام)~~

(بهذا العام أيضا في نفس العام أيضا)

٥- سبحة المرجان في آثار هندوستان

ألف هذا الكتاب غلام علي آزاد البلغرامي (1116-1200هـ)، وهذا أشهر مؤلفاته العربية، و ألفه في عام 1177هـ ويحتوي الكتاب على أربعة فصول:

ولد غلام علي بن السيد نور الحسني الواسطي في الخامس والعشرين من صفر يوم الأحد سنة ست عشرة ومائة و ألف (١١١٦هـ) بمحروسة بلكرام، وقرأ الكتب الدراسية بداية ونهاية على السيد طفيل محمد الحسني الأترولوي البلكرامي، وأخذ اللغة والسيرة النبوية وسند الحديث المسلسل بالأولوية وحديث الأسودين وإجازة أكثر كتب الأحاديث والشعر العربي والفارسي عن عمة الأم السيد عبد الجليل البلكرامي وأخذ العروض والقوافي ونبذا من فنون الأدب عن خاله السيد بن السيد عبد الجليل البلكرامي.

وفي سنة (١١٥٠هـ) خمسين ومائة وألف للهجرة صمّم السفر إلى الحرمين الشريفين وحجّ وزار سنة إحدى وخمسين ومائة وألف من الهجرة (١١٥١هـ)، وقرأ صحيح البخاري على الشيخ محمد حياة السندي بالمدينة المنورة وأخذ عنه إجازة الصحاح الستة وسائر مقروءاته وصحب الشيخ عبد الوهاب الطنطاوي المصري المتوفى سنة (١١٥٧هـ) سبع وخمسين ومائة وألف للهجرة، وأخذ عنه علوما، واستفاد منه ما شاء الله ثم رجع إلى الهند سنة ١١٥٢هـ اثنتين وخمسين ومائة وألف للهجرة وسكن بأورنك آباد.

كان عالما كبيرا لم يكن له نظير في زمانه في النحو واللغة والشعر والبديع والتاريخ والسير والأنساب، زاهدا في

في الدنيا وزخرفها، والدليل على ذلك أن النواب نظام الدولة ناصر جنك لما تولى رياسة الدكن سنة إحدى وستين ومائة وألف للهجرة (1161هـ) ألحّ عليه بقبول منصب الإمارة فأبى وقال: مَثَلُ هذه الدنيا مثل نهر طالوت غرفة منها حلال والزيادة عليها حرام.

وترك لنا ثروة علمية وأدبية ممتعة، فمؤلفاته باللغة العربية:

① سبحة المرجان في آثار هندوستان. ② الصبغة الصياغ (ميخواهد بي) ③ مظهر البركات. وهو في الأشعار المزدوجة، أبياتها متفقة الأوزان مختلفة القوافي، ④ ضوء الدارى في شرح صحيح البخاري. ⑤ تسلية الفؤاد في قصائد آزاد. وهذا الكتاب في القصائد العربية. ⑥ شفاء العليل، هذا الكتاب في المأخذ على المتنبي في ديوانه وإصلاح كلامه. ⑦ الشجرة الطيبة في أنساب السادة من أهل بلكرام. هذا الكتاب في شرح أنساب أهله من السادات الذين نزحوا من واسط واستقروا في بلكرام. وهي حاليا في مقاطعة هريدوار. وقد أنجبت هذه القرية العديد من الشخصيات البارزة من العلماء والسادات والأدباء والمصلحين الذين كان لهم نجم ساطع بحملهم الأقلام خدمة للعلم والثقافة والأدب العربي، كما حملوا الأسلحة خدمة لوطنيتهم المخلصة.

⑧ سند السعادات في حسن خاتمة السادات.

⑨ أوجح الصبغا في مدح المصطفى، وهي قصيدته في مدح النبي ﷺ

(٢١)

(١٠) الدر الثمين في محاسن التضمين. (١١) لامية المشرق.

(١٢) مرآة الجمال. وهي قصيدة نونية في وصف أعضاء المحبوبة من الرأس إلى القدم. وفيها خمسة ومائة بيت. وله شرح حافل لهذه القصيدة. ونسختها موجودة في مكتبة سالار جنك بحيدرآباد.

خصائص شعر آزاد:

حاول آزاد إدخال الأفكار والأساليب الفارسية في الشعر العزلي وحاول كذلك التجديد في فنون الشعر وصناعة البديعيات. وفي سبيل التجديد في الشعر العزلي في الهند قام آزاد بنظم قصائد في قالب الغزل، وهو غالب في الشعر الفارسي والأردي (ومن رواده ميرزا غالب) لأنه كان شاعرا بارعا قادرا على الكلام باللغات العربية والفارسية والسنسكريتية وهو حسّان الهند ومدّاح النبي صلى الله عليه وسلم بلا مراء، والحقيقة التي لا يختلف فيها اثنان، أنّه وفق لمدح النبي صلى الله عليه وسلم فأوجد في مدحه معاني كثيرة نادرة وأجاد فيها بحيث لم يتفق مثلها لأحد من الشعراء المفلقين، وأبدع في قصائده المدحية فحاليها لم يبلغ مَدّاها فرد من الفصحاء المتشوقين ومنحه الله تعالى القدرة على النظم بحيث ينظم قصيدة كاملة في يوم واحد بل في بعضه، وكلما يتوجه إلى النظم تحضر المعاني لديه صفا صفا وتتمثل بين يديه فوجا فوجا.

لاشك أنه أشعر شعراء الهنود المفلقين على قلّة عدد المفلقين وأعلى مكانةً في الشعر راسخ القدم

في الكتابة، فحاز السبق في مضمار الشعر والكتابة وفاق في الشعر الأولين والآخرين ولم يبلغ شأوه أحد من الشعراء الهنود المفلقين بل ما استطاع أحد منهم أن يضاهيه أو يضارعه. فهو فريد دهره في هذا الميدان ولم ينبغ الهند شاعرا أشعر منه ولا مادحا أمدح منه، ولا متغزلا أغزل منه، ولا ناعتا أنعت منه، ولا مبدعا أبدع منه في الفنون الشعرية.

وتوفي رحمه الله سنة مائتين وألف للهجرة (١٢٠٠هـ) بمدينة أورنك آباد.

ونموذج من أشعاره في المديح النبوي:

محمد زينة الأفلاك عنصره ... وشمس أندية الأسمار والأصل

فوق العباد وبعد الرب مرتبة ... وجوهر نزه عن وصمة المثل

تبارك الله بدر لا محاق له ... وخاتم فضة لم يلق بالحول

لا غرو إن آخر الخلاق بعثته ... هو المقدم في المعنى على الرسل

الحمد لله رب العطول شرفنا ... بأشرف الخلق هادي أشرف السبل

جلا عروسا من الدين الجميل على ... منصة الدهر في حل وفي حلل

جاءت فحطمت الأديان ملته ... طلاقة البحر تحمو رونق الوشل

ما أحضر الدين والآفاق موطنه ... والسهم غايته قصوى من الأسل

ولي الله الدهلوي

١٧٠٣ ـــــ ١٧٦٢م

ولد قطب الدين أحمد وليّ الله بن عبدالرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي بقرية جلت من ضواحي مديرية مظفر نغريوم الأربعاء، الرابع من شهر شوال سنة ١١١٤هـ - 1704م. قبل وفاة الملك العادل أورنك زيب بأربعة أعوام، وكانت أسرته ذات أدب وثقافة. وكان أبوه - عبدالرحيم - عالمًا كبيرًا من العلماء الممتازين الذين راجعوا "الفتاوى العالمكيرية" الشهيرة.

وتلقى شيخ الإسلام وليّ الله سائر ما تلقى من العلوم في صباه على يد أبيه.

وحين توفي أبوه سنة ١١٣١هـ - 1716م، قام بالتدريس نحو اثنتي عشرة سنة، واشتهر بالتفوق، فوفد عليه الطلاب من كلّ ناحية، ثم اشتاق إلى زيارة الحرمين الشريفين فرحل إليها للحج، وللتزوّد من العلم على رجال الحديث المعدودين هناك، فتلمذ على الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني في المدينة المنورة، فتلقى منه صحيح البخاري و صحيح مسلم، وجامع الترمذي و سنن أبي داود و سنن ابن ماجة وموطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد والرسالة الشافعي والجامع الكبير ومسند الحافظ الدارمي. والأهم فهرس الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي المدني مع التوجيل، وقطعة من الأدب المفرد للبخاري، و

شيئا من أوّل الشفاء للقاضي عياض فأجازه
الشيخ أبو طاهر إجازة عامّة بما تجوز له
وعنه روايته من مقروء، ومسموع وأصول
وفروع وحديث وقديم ومحفوظ ورقيم ثم
أخذ مؤطا مالك عن الشيخ وفد الله المالكي المكي،
وسمع على الشيخ تاج الدين القلحي المكي
صحيح البخاري، وأطراف الكتب الستة و
~~والحديث المسلسل~~ مؤطا مالك ومسند الدارمي،
وكتاب الآثار لمحمد وحصل على الإجازة لسائر
الكتب والحديث المسلسل بالأولية عن
الشيخ إبراهيم بن الحسن المدني، ثم عاد
إلى الهند سنة 1145هـ 1732م، و
استأنف حياة الجهاد في سبيل الدين
والوطن، لأن البلاد ضائعة بين ملوك
وأمراء طامحين في الحكم يتفننون في
القتل والانتقام، وصار العلماء جامدين،
وخرج الصوفية عن حقيقة التصوف إلى
اللعب بالدين فتعمّق الشيخ في ظروف
البلاد فرأى أن البناء ينهار على يد
أصحابه، فقام وشمّر هو وتلامذته عن
أكمامهم، لينفذ ما يمكن إنقاذه، وركّز
أضواء جهاده على التدريس والتأليف،
والنصح للجماهير والملوك، وكان للمدرسة
أثرها في تطور الفكر في الهند، حتى نشأ

أولاده وتلامذته على نهجه، وانتسبوا إلى مدرسته، وأثروا تأثيراً كبيراً في مجرى الجهاد وفي ثورات الهند وحوادثها فعدّ الشيخ رأس هؤلاء المجاهدين في سبيل دياناتهم ووطنهم

وتوفي رحمه الله ظهيرة يوم السبت في شهر محرم الحرام عام 1176 هـ بمدينة دلهي وهو ناهز 62 سنة.

كان الشيخ من المكثرين في التأليف، فألف كتباً ممتعة في الحديث والتفسير وأصوله والفقه وعلم العقائد وأصول الدين وآداب السلوك وعلم الحقائق في اللغة العربية والفارسية، ومن علم أسرار الشريعة حجة الله البالغة. وغيرها كثير.

من أهم مؤلفاته:

١. حجة الله البالغة في علم أسرار الشريعة، ٢. الفوز الكبير في أصول التفسير، ٣. الانصاف في بيان أسباب الاختلاف، ٤. شرح تراجم أبواب البخاري، ٥- فتح الرحمن في ترجمة القرآن، ٦. المسوّى شرح موطأ، ٧. إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء، ٨. فيوض الحرمين - ٩ قرة العينين في تفضيل الشيخين، ١٠. البدور البازغة، ١١. الأربعين المحمولة من أربعين حديثاً جامعاً، ١٢. شرح تراجم أبواب البخاري، ١٣. المصفّى شرح الموطأ، ١٤. التفهيمات الإلهية، ١٥. القول الجميل في بيان سواء السبيل، ١٦. عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد، ١٧. ديوان شعره، جمعه ابنه الشيخ عبد العزيز.

وترجم فيه ابن معصوم زهاء 178 شاعرا من شعراء القرن الحادي عشر الهجري. وفرغ منه يوم الخميس في السابع من ربيع الثاني سنة (1082هـ) اثنين وثمانين وألف للهجرة.

ويعدّ هذا الكتاب واحدا من الإنجازات الكبيرة في مجال حفظ التراث الشعري الأدبي معتبرا بحق جهد هام مستوعبا محيطا بشكل معجب، بكل ما وصلت إليه براعة المؤلف الشهير بعلمه وفضله، وإحاطته الواسعة.

~~مسلك من سبقه من كبار مؤرخي~~

ويحتوي هذا الكتاب القيم على سبع و ست مائة (607) صفحة، وطبع بالمكتبة الرضوية في طهران عام 1324هـ. كما طبع بمطبعة الخانجي بالقاهرة مصر عام (1324هـ) أربعة وعشرين و وثلاث مائة وألف للهجرة أيضا. (بهذا العام أيضا في نفس العام أيضا)

٥. سبحة المرجان في آثار هندوستان

ألف هذا الكتاب غلام علي آزاد البلغرامي (1116 – 1200هـ)، وهذا أشهر مؤلفاته العربية، و ألفه في عام 1177هـ ويحتوي الكتاب على أربعة فصول

يتضمن الفصل الأول كل ما جاء من ذكر الهند في كتب التفسير والحديث، وحاول البلغراني في هذا الفصل أن يحقق أن الهند دولة عظيمة وشهيرة، وذات فضل كبير، وفيها خير كثير. وجمع أدلة كثيرة؛ حقيقية كانت أو ميثولوجية، لتحقيق عظمة الهند، واتخذه أسلوبا غير تحليلي؛ ونقل الأدلة من كتب التفسير والحديث بدون التحقيق في الرواة والروايات أحيانا. وهذا غريب منه لأنه في كتبه الأخرى استخدم منهجا نقديا، وطريقة تحليلية، وركز على البحث والتحقيق، وربما حدث ذلك لحبه الشديد لوطنه الهند.

والفصل الثاني يحتوي على تراجم عدد ملحوظ من العلماء والأدباء والشعراء الذين وُلِدُوا في الهند أو هاجروا إليها في أزمنة مختلفة، كما بحث في حياتهم ومؤلفاتهم، ومصنفاتهم، ومساهماتهم في ترقية الثقافة الإسلامية، ورفع مستوى الثقافة العربية والفنون الأدبية.

والفصل الثالث يحوى محسنات الكلام، إن الهنود كالعرب، ساهموا في إثراء علم البديع، وهم أيضا دونوا علم البديع في لسانهم، وصاغوا حليا من إبراز بيانهم، فعطروا المجافل بعرف الصنادل، وأرجو المجامع بأرجل المناديل، فأحببت أن أنقل بعض بديعهم إلى لسان العرب العرباء، وأضيف صوت الكوكلاء إلى سجع الورقاء.

والفصل الرابع في ذكر المعشوقات والعشاق بحث البلغرامي في هذا الفصل عن أبعاد مختلفة، وجوانب متنوعة للحب والحبيب، ومن أجل تحقيق نظريته، وآرائه بشأن العشق والعشاق ينقل أمثلة من شعره في معظم الأحيان.

إن سبحة المرجان في آثار هندوستان كتاب قيم، وله أهمية كبيرة جدًا، يبحث المؤلف

والفصل الثالث في البلاغة وفي هذا الفصل بحث مقارن بين البلاغة الهندية والعربية.

فى هذا الكتاب عن مساهمة الهنود الذين اعتنوا باللغة العربية وكتبوا فيها خلال العصور المختلفة، كما يحاول أن يقدم المعلومات حول بعض نواحى الأدب الذى تطور فى الهند. و هذا كتاب مهم للغاية للدارسين والباحثين، ولكل من يهتم بتراجم كبار العلماء الهنود، و مساهمة الهند فى الأدب العربى، والثقافة الإسلامية كما أصبح مصدرا رئيسيّا لعدد من الكتب التى ألفت فى هذا الموضوع فيما بعد. وهو فى الحقيقة أول كتاب ألف فى تراجم علماء الهند وعلومها باللغة العربية. ويحتوى الكتاب على خمس و أربعين ترجمة، بجانب ترجمة البلغرامى الذاتية فى اثنتى عشرة صفحة.

ويرى غلام على أن جميع الأمم أخذت عن الهند كثيرا من الفنون، ولكن الموسيقيا لم يأخذها عنهم أحد. ويبرهن على ذلك بتجربته الواسعة فى اللغة العربية والفارسية والألسنة الأخرى من ألسنة الهند، ويقول

أمالي . كامل ، البيان والتبيين ادب الكاتب ،
اتهروفيدا سامويد ، رجوفيدا يجوفيد

إن للهنود لغة اسمها سنسكرت ، وهي التي دوّنوا فيها علومهم ولهم أربعة كتب سماوية على زعمهم . وهي مشتملة على الملفوظ والأحكام والأخبار التي مضى على نزولها مائة ألف (لكوك) سنة ... ونظموا في علم التنجيم أربعمائة ألف أشلوك ، والأشلوك في السنسكريتية يشبه المنظومة في العربية والبحور العربية والفارسية والهندية يختلف بعضها عن بعض . والقليل منها متشابه ، كالمتقارب ، وركض الخيل والسريع ، فإنها جاءت في الألسنة الثلاثة . وفي الهندية بناء كل مصراع في المتقارب على ثمانية أجزاء .

ويقول عن مهارة أهل الهند في الفنون ، ثم إن قدماءهم الذين كانوا قبل زمان الإسلام استخرجوا من الكلام بدائع وافية ، منها مشتركة بينهم وبين العرب ،

كالتورية وحسن التعليل وتجاهل العارف والمراجعة و
الإستعارة والتشبيه والجناس والسجع وغيرها. وأنا
قصدت أن أنقل القسم الأخير عن الهندية إلى العربية
فرأيت بعضها لايقبل النقل لخصوصيته بلسان الهند،
وبعضها يقبل النقل فنقلت عنها نبذة ظ وجدتها فائقة،
وألحقت بفن الأدب جملة رائقة. وأرجو من العرب
العرباء أن يستحسنوا مخترعات الأهاند، كما استحسنوا
الأسياف الهندية بين الفرائد. ولما شمرت ذيل الجهد
في هذه الميادين وجدت على استخراج الأمثلة عن
المجاميع والدواوين سنحت لي نبذة من الأنواع و
ظفرت بأقراط ثمينة للأسماع فاخترت من الأنواع
الهندية ثلاثا وعشرين وسميتها في العربية بأسماء مناسبة
ثم يقول: وأوردت نوعا من مستخرجات الأمير خسرو
الدهلوي.

وظهر طبع سبحة المرجان الأول في مبادئ
في عام 1303هـ/1885م، على الحجر في مجلد واحد، وظهر
طبعه الثاني المحقق والمهذب والمنقح بتحقيق
الدكتور فضل الرحمن الندوي في مجلدين، طبع المجلد الأول
في عام 1976م، والمجلد الثاني في عام 1980م في معهد الدراسات
الإسلامية، جامعة علي كراه الإسلامية، علي كراه، أترابراديش.